# مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

## الشَّهِيد

# نُورُ الدِّينُ مَنَّانِي

1957 - 1931

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

الشهيد

# نورالدين منّاني

1957 - 1931

# تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب التضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2010

ر . د . م . ك : 978-9961-312-01-7
الإيداع القانوني : 2010-4327

المتحف الوطني للمجاهد

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

البريد الإلكتروني : Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ أَفْرَادُ أُسْرَةِ (الْحَاج عُمَر) طَعَامَ الْعَشَاءِ، اجْتَمَعُوا فِي بَهْوِ الْمَنْزِلِ الْفَسِيحِ، وَكَانَ الْجَوُّ رَبِيعِيًّا. بَدَأَ أَفْرَادُ الأُسْرَةِ يَتَجَاذَبُونَ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ؛ وَفِي تِلْكَ الأَثْنَاءِ كَانَ الْجَدُّ (عُمَرُ) يَتَكَلَّمُ مَعَ وَلَدِهِ (صَالِح) بِكَلاَمٍ أَثَارَ إِعْجَابَ أَحْفَادِهِ. وَقَد كَانَ الْحَدِيثُ يَدُورُ حَوْلَ أَحْدَاثِ ثَوْرَةِ نُوفَمْبَر 1954م وَعَنْ بَعْضِ الشُّهَدَاءِ، وَعَنِ الْمَعَارِكِ الَّتِي شَارَكَ فِيهَا الْجَدُّ عُمَرُ خِلاَلَ ثَورة التَّحْرِير.

اهتمّ الْحَفِيدُ أُسَامَةُ بالموضوع، وراح يُحاوِرُ جَدَّهُ.

جَدِّي: قَالَ لَنَا أُسْتَاذُ التَّارِيخ الْيَوْمَ: إِنَّ بِلاَدَنَا تَعَرَّضَتْ لِلْغَزْوِ الْفَرَنْسِيّ سَنَةَ 1830م؛

ونَتيجَةً لهذا الغزو تَمَكَّنَتْ قُوَّاتُ فرنسا مِنْ فَرْضِ سَيْطَرَتِهَا عَلَى الْجَزَائِرِ بِقُوَّةِ الْحَدِيدِ وَالنَّار؛ رَغْمَ التَّضْحِيَاتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي بَذَلَهَا الشَّعْبُ في مُقَاوَمَتِها. وَهَكَذَا ظَلَّ الْجَزَائِرِيُّونَ يُعَانُونَ الظُّلْمَ الاِسْتِعْمَارِيَّ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ رِجَالاً مُخْلِصِينَ - مِنْ أَبْنَائِهَا - خَطَّطُوا لِثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ الْكُبْرَى الَّتِي انْطَلَقَتْ شَرَارَتُهَا الأُولَى لَيْلَةَ الْفَاتِحِ مِنْ شَهْرِ نُوفَمْبَر سَنَةَ 1954م. وَلَمَّا كانَ الأُسْتَاذُ يَتَكَلَّمُ عَنِ المَوْضُوعِ دَقَّ جَرَسُ الْخُرُوجِ، وَلَمْ يُكْمِلِ الأُسْتَاذُ درْسَه.

فَهَلْ تُكَلِّمُنَا يا جدّ عَنْ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ الْكُبْرَى الَّتِي عِشْتَهَا وسَاهَمْتَ فيها؟

الْجَدُّ: قَبْلَ أَنْ تَنْدَلِعَ ثَوْرَةُ التَّحْرِيرِ قَامَتْ الْحَرَكَةُ الْوَطَنِيَّةُ بِتَوْعِيَةِ الشَّعْبِ الْجَزَائِرِيّ، وَبَيَّنَتْ لَهُ طَرِيقَ

الْخَلاَصِ مِنَ الاِسْتِعْمَارِ والاسْتِعْدَادَ لِخَوضِ المَعْرَكَةِ المُسَلّحَةِ انْطِلاَقًا مِنْ مَبْدَإِ (مَا أُخِذَ بِالْقُوَّةِ، لاَ يُسْتَرَدُّ إِلاَّ بِالْقُوَّة).

أُسَامَةُ: هَلْ تُكَلِّمُنَا عَنْ بَعْضِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ عِشْتَ مَعَهُمْ خِلاَلَ مَرْحَلَةِ الْحَرَكَةِ الْوَطَنِيَّةِ وَخِلاَلَ ثورة التَّحْرِير؟

الْجَدُّ: يَا بُنَيّ! لَقَدْ عَرَفْتُ كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ خِلاَلَ ثَوْرَةِ نُوفَمْبَر، مِنْهُمُ الشَّهِيدُ نُورُ الدِّين مَنَّانِي، الَّذِي وُلِدَ بِمَدِينَةِ بِسْكَرَةَ يَوْمَ 17 فِبْرَايَرْ سَنَةَ 1931م، وَتَعَلَّمَ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيم بِالزَّاوِيَةِ الْقَادِرِيَّةِ بِبِسْكَرَة، وَلَمَّا بَلَغَ السَّنَةَ (الثَّانِيَةَ عَشْرة) مِنْ عُمُرِه أَدْخَلَهُ وَالِدُهُ مَدْرَسَةَ (لاَفِيجْرِي) الْفَرَنْسِيَّةَ الَّتِي أصْبَحَتِ الآن تَحْمِلُ اسْمَ الشهِيدِ الأمِين الْعَمُودي.

وَفِي سَنَةِ 1945م انْتَقَلَ إِلَى مَدِينَةِ عُنَّابَةَ لِيَلْتَحِقَ بِمَرْكَزِ التَّكْوِينِ الْمِهْنِي، حَيْثُ نَالَ شَهَادَةَ (لَحَّامْ) الَّتِي بِوَاسِطَتِهَا تَمَكَّنَ مِنَ الْحُصُولِ عَلَى عَمَلٍ بِشَرِكَةِ التَّنْقِيبِ عَنِ الْمِيَاهِ بِبِسْكَرَة.

أُسَامَةُ: مَا هِيَ أَهَمُّ الأَنْشِطَةِ الَّتِي كَانَ يُمَارِسُهَا نُورُ الِّدِينْ مَنَّانِي فِي شَبَابِه؟

الْجَدُّ: لَقَد انْضَمَّ إِلَى الْكَشَّافَةِ الإِسْلاَمِيَّة، وَفِيهَا تَعَمَّقَ وَعْيُهُ وَتَفَتَّحَتْ مَدَارِكُهُ نَتِيجَةَ احْتِكَاكِهِ بِزُمَلاَئِهِ مِنْ شَبَابِ الْكَشَّافَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ الَّتِي تُعَدُّ مَنْبَعاً من مَنَابِعِ الحَرَكَةِ الْوَطَنِيَّة؛ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ الَّتِي تَخَرَّجَ مِنْ بَيْنِ صُفُوفِهَا الْعَشَرَاتُ مِنَ الْوَطَنِيِّينَ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ كَانَ مُعْظَمُهُمْ فِي طَلِيعَةِ الْجِيلِ الَّذِي فَجَّرَ ثَوْرَةَ نُوفَمْبَر 1954م.

أُسَامَةُ: هَلْ اِنْخَرَط الشَّهِيدُ نُورُ الدِّين مَنَّانِي فِي صُفُوفِ حِزْبٍ مِنَ الأَحْزَاب؟

الْجَدُّ: فِي سَنَةِ 1947م انْخَرَطَ نُورُ الدِّين مَنَّانِي فِي صُفُوفِ حِزْبِ حَرَكَةِ الاِنْتِصَارِ وَعُمُرُهُ لاَ يَتَجَاوَزُ السَّادِسَ عَشرة، فِي خَلِيَّةٍ كَانَ يُشْرِفُ عَلَى تَكْوِينِهَا الْمُنَاضِلُ (أَحْمَدُ بن دِيحَة).

وَقَدْ تَمَيَّزَ فِي تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ بِالْجِدِّ وَالإِخْلاَصِ، الأَمْرُ الَّذِي جَعَلَهُ يَنَالُ اَحْتِرَامَ زُمَلاَئِهِ وَتَقْدِيرَ الْمَسْؤُولِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِفُونَ عَلَى خَلاَيَا الْحِزْبِ بِبِسْكَرَة.

وَاصَلَ الْمُنَاضِلُ نُورَ الدِّين مَنَّانِي نِضَالَهُ ضِمْنَ صُفُوفِ الْحِزْبِ إِلَى يَوْمِ اِنْدِلاَعِ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ الْكُبْرَى.

أُسَامَةُ: هَلْ شَارَكَ نُورُ الدِّينِ مَنَّانِي فِي أَحْدَاثِ لَيْلَةِ أَوَّل نُوفَمْبَرْ 1954؟

الْجَدُّ: أَدَّى النَّقْصُ الْكَبِيرُ فِي الأَسْلِحَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلثَّوْرَةِ إِلَى عَدَمِ تَمَكُّنِهِ مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي أَحْدَاثِ لَيْلَةِ أَوَّلِ نُوفَمْبَر. وَفِي مَطْلَعِ شَهْرِ فَبْرَايَر سَنَةَ 1955م تَمَكَّنَ مِنَ الاتِّصَالِ بِالْمُجَاهِدِينَ بِرُفْقَةِ عَدَدٍ مِنْ مُنَاضِلِي بِسْكَرَةَ وَمِنْ بَيْنِهِمْ (جُودِي بُوزِيَان، وأَحْمَد بَنْ دِيحَة، والطَّاهِر زَكِيرِي)، وَقَدْ تَمَّ اتِّصَالُهُمْ بِالْمُجَاهِدِ (الْحُسِين عَبْدِ السَّلاَم) الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ (الْحُسِين بن عَبْد الْبَاقِي) بِـ (فَلْيَاشْ)، وَهِيَ (وَاحَة) بِضَوَاحِي (بِسْكَرَة)، حَيْثُ قَامَ بِتَشْكِيلِ (خَلِيَّةٍ) لِجَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِي تَحْتَ قِيَادَةِ الْمُنَاضِلِ (أَحْمَد بَنْ دِيحَة).

أُسَامَةُ: مَا هِيَ الْجِهَاتُ الَّتِي شَمِلَهَا نَشَاطُ هَذِهِ الْخَلِيَّةِ؟ وَمَا هِيَ الْمَهَامُّ الَّتِي قَامَتْ بِهَا؟

الْجَدُّ: تَرَكَّزَ نَشَاطُ هَذِهِ الْخَلِيَّة عَلَى تَمْوِينِ الثَّوْرَةِ بِالْمُؤُونَةِ وَجَمِيعِ وَسَائِلِ الدَّعْم، كَمَا وَزَّعَتْ نَشَاطَهَا عَلَى ثَلاَثَةِ مَحَاوِرَ هِيَ: الْبَرَانِيسْ قُرْبَ جَمُّورَة، وشتمة، وَالْحَاجِب.

وَبِتَقَدُّم الثَّوْرَةِ وانتشَارِها ازْدَادَ نَشَاطُ هَذِهِ الْخَلِيَّةِ، الأَمْرُ الَّذِي أَدَّى إِلَى اكْتِشَافِ نَشَاطِ عَناصِرِهَا مِنْ قِبَلِ السُّلُطَاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ فَتَمَّ اعْتِقَالُهُمْ. وَفِي يَوْم 15 أَوَت 1955م تَمَكَّنَتْ مَصَالِحُ البُولِيسْ الفَرَنْسيّ مِنَ اَعْتِقَالِ (نُور الدِّينِ مَنَّانِي) وَالزَّجِّ بِهِ فِي السِّجْنِ مَعَ بَقِيَّةِ رِفَاقِه.

وَقَدْ حَكَمَتْ عَلَيْهِ مَحْكَمَةُ بَاتْنَة بِـ (عَشْرِ سَنَوَاتٍ سِجْناً) وَغَرَامَةٍ مَالِيَّةٍ قدرها 365000 (فَرَنْك فَرَنْسِي آنَذَاك).

إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ بَيْنَ جُدْرَانِ السِّجْنِ سِوَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَيْثُ تَمَكَّنَ مِنَ الْفِرَارِ يَوْمَ 13 سِبْتَمْبَر 1955م.

أُسَامَةُ: هَلْ تَعْلَمُ يَا جَدُّ مَتىَ الْتَحَقَ الْمُجَاهِدُ نُورُ الدِّين مَنَّانِي بِصُفُوفِ الْمُجَاهِدِين؟

الْجَدُّ: بَعْدَ فِرَارِهِ مِنَ السِّجْنِ مُبَاشَرَةً الْتَحَقَ بِصُفُوفِ الثَّوْرَةِ، وَكَانَ أَوَّل اتِّصَالٍ لَهُ مَعَ الْمُجَاهِد (عَبْد الْجَوَاد جَفَّال) بِـ (الْحَاجِبْ) وَقَدْ تَمَّ تَجْنِيدُهُ عَلَى يَدِ الْمُجَاهِد (إِبْرَاهِيم بَن يُوسَف خَبَّاش)، وكَلَّفَتْهُ قِيَادَةُ الثَّوْرَةِ بِتَوْجِيهِ أَفْوَاجِ الْفِدَائِيِّينَ بِمَدِينَةِ بِسْكَرَة بِرُفْقَةِ الْمُجَاهِدَيْنِ (أَحْمَد الْبُوزِيدِي) وَ (السَّعِيد الْفَرْحِي) حَيْثُ تَمَكَّنُوا فِي مُدَّة وَجِيزَةٍ رَغْمَ الظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ أَنْ يُنَظِّمُوا عِدَّةَ مُخَطَّطَاتٍ تَمَيَّزَتْ بِالدِّقَّةِ وَالْفَعَّالِيّةِ وَالاَنْضِباطِ. وَعَرَفَتِ الْمَدِينَةُ عِدَّةَ عَمَلِيَّاتٍ فِدَائِيَّةٍ

تَمَثَّلَتْ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْعُمَلاَءِ؛ كَمَا مَكَّنَ هَذَا التَّنْظِيمُ عَدَدًا مِنَ الْجَزَائِرِيِّينَ الْمُجَنَّدِينَ فِي صُفُوفِ الاِسْتِعْمَارِ مِنَ الاِلْتِحَاقِ بِالثَّوْرَة.

أُسَامَةُ: هَلْ وَاصَلَ الْمُجَاهِدُ نُورُ الدِّين مَنَّانِي إِشْرَافه عَلَى الْعَمَلِ الْفِدَائِيّ بِمَدِينَةِ بِسْكَرَة؟

الْجَدُّ عُمَر: لا، لَقَدْ أَدَّتْ حَاجَةُ الثَّوْرَةِ إِلَيْه وَإِلَى أَمْثَالِه مِنَ الْمُجَاهِدِينَ إِلَى دَعْوَتِه لِلاِلْتِحَاقِ بِالْجَبَلِ؛ لِيُكَلَّفَ بِقِيَادَةِ مَجْموعَةٍ من الْمُجَاهِدِينَ وَتَدْبِيرِ أُمُور الثَّوْرَةِ، وَذَلِكَ لِمَا تَمَيَّزَ بِه مِنَ جِدِّيَّةٍ وَانْضِبَاطٍ فِي الْمَيْدَانِ السِّيَاسِيّ وَالْعَسْكَرِيّ وَالْفِدَائِيّ، وَلِمَا كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ رُوحٍ وَطَنِيَّةٍ عَالِيَة.

أُسَامَةُ: مَا هِيَ الْمَسْؤُولِيَّاتُ الَّتِي تَقَلَّدَهَا الشَّهِيدُ نُورُ الدِّين مَنَّانِي خِلاَلَ ثَوْرَة التَّحْرِيرِ الْكُبْرَى؟

الْجَدَّ عُمَرَ: لَقَدْ عِشْتُ تِلْكَ الْمَرْحَلَةَ يَا بُنَيّ، وَكُنْتُ مِنْ بَيْنِ الْحَاضِرِينَ فِي الاجْتِمَاعِ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ قِيَادَةُ الثَّوْرَةِ بِالْمَنْطِقَةِ الثَّالِثَةِ وَالَّذِي انْعَقَدَ فِي مَرْكَزِ (بُوزَكْرَة) فِي شَهْرِ مَارِس سَنَةَ 1957م. هَذَا الاجْتِمَاعُ الَّذِي تَمَّ فِيه تَنْظِيمُ الْمَنْطِقَةِ الثَّالِثَةِ الَّتِي كَانَتْ تَابِعَةً لِلْوِلاَيَةِ الأُولَى، ثُمَّ أَصْبَحَتْ نَوَاةً وَقَاعِدَةً لِلْوِلاَيَةِ السَّادِسَةِ الّتِي أُعِيدَ تَشْكِيلُهَا أَثْنَاءَ مُؤْتَمَرِ الصُّومَامْ يَوْمَ 20 أَوَت 1956م. وفي هذا الاجْتِماعِ تَمَّ تَحْدِيدُ الْمَسْؤُولِيَات، وعَيَّنَتْ قِيَادَةُ الْوِلاَيَةِ السَّادِسَةِ الْمُجَاهِدَ نُورَ الدِّين مَّنَانِي مَسْؤُولاً عَلَى النَّاحِيَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْمَنْطِقَةِ الثَّالِثَةِ بـ (رُتْبَةِ مُلاَزِم ثانٍ)، وَبِهَذَا التَّعْيِينِ، تَعَاظَمَتْ مَهَامُّهُ وَتَوَسَّعَتْ نَشَاطَاتُه.

وَقَدْ تَحَمَّلَ تِلْكَ الْمَسْؤُولِيَّةَ عَنْ جَدَارَة، بَيَّنَتْ مَدَى إِمْكَانَاتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى التَّعَامُلِ مَعَ الأَحْدَاثِ،

حَيْثُ كُلِّلَتْ كُلُّ أَعْمَالِهِ بِالنَّجَاحِ وَنَالَ رِضَا وَثِقَةَ الْقِيَادَةِ، الأَمْرِ الذِي جَعَلَهَا تُكَلِّفُهُ بِقِيَادَةِ دَوْرِيَّةٍ إِلَى تُونِسَ لِجَلْبِ السِّلاَحِ وَالذَّخِيرَةِ الْحَرْبِيَّةِ لِدَعْمِ قُدُرَاتِ الثَّوْرَةِ وَتَمْكِينِهَا مِنْ تَطْوِيرِ عَمَلِيَّاتِ مُوَاجَهَةِ الْعَدُو.

أُسَامَةُ: لَقَدْ بَعَثَ كَلاَمُكَ عَنْ هَذَا الشَّهِيدِ فِي نُفُوسِنَا الْمَزِيدَ مِنْ حُبِّ الْوَطَنِ وَالتَّضْحِيَّةِ مِنْ أَجْلِهِ يَا جَد.

الْجَدُّ: إِنَّ هَذَا الْوَطَنَ حَرَّرَهُ أَبْطَالُ ثَوْرَةِ نُوفَمْبَر مِنْ مُجَاهِدِينَ وَشُهَدَاءَ وَمُنَاضِلِينَ وَمُنَاضِلاَتٍ، وَمَا أَكْثَرَهُمْ يَا بُنَي!

وَلِكَيْ تُثْبِتُوا حَقًّا أَنَّكُمْ وَطَنِيُّونَ مُخْلِصُونَ تُحِبُّونَ هَذَا الْوَطَنَ، فَاجْتَهِدُوا فِي دُرُوسِكُمْ لأَنَّ الْوَطَنَ فِي حَاجَةٍ إِلَى عُلَمَاءَ وَمُفَكِّرِينَ لِيَرْفَعُوا

صَرْحَهُ وَيَبْنُوا مستقبَلَهُ.

أُسَامَةُ: لَقَدْ نَسِيتَ يَا جَدِّي، أنْ تُحَدِّثْنَا عَنْ كَيْفِيَّةِ اِسْتِشْهَادِ البَطَلِ (نور الدين منّاني).

الْجَدُّ: حَدَّثَنَا الْمُجَاهِدَانِ (صَالْحِي عَبْد اللهِ وَعَقُّون عُمَر) وَكَانَا مِنْ بَيْنِ أَفْرَادِ الدَّوْرِيَّةِ الَّتِي قَادَهَا الشَّهِيدُ نُورُ الدين مناني عَنْ وَاقِعَةِ اِسْتِشْهَادِهِ، فَقَالا:

لَقَدْ سَبَقَ لِلشَّهِيدِ نُورِ الدِّين مَنَّانِي أَنْ رَافَقَ (الْقَائِد حَوَّاس) إِلَى (تُونس) وَبَعْدَ فَتْرَةٍ عَادَ بِرُفْقَةِ الشَّهِيدِ (الصَّادَق بُوكْرِيشَة). وَبِمَا أَنَّ الثَّوْرَةَ كَانَتْ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى السِّلاَحِ فَقَدْ تَمَّ اخْتِيَارُهُ لِقِيَادَةِ دَوْرِيَّةٍ إِلَى تُونِسَ مَرَّةً أُخْرى لِجَلْبِ الأَسْلِحَةِ؛ وكانَتِ الخُطَّةُ التي تَسيرُ عليها قيادةُ الثّورةِ في إرْسَالِ الدَّوْرِيَّاتِ إلى الخارجِ لِجَلْبِ الأَسْلِحَةِ أَنْ

يَتْرك مُعْظَمُ أَفْرَادِها أسلحتَهُمْ لِمَنْ هُمْ دَاخلَ الوطَن مِنْ إخْوَانِهِمْ وَيذْهَب الكَثيرُ مِنْهُمْ بِدُونَ سِلاح. وهذه الوَضْعِيَةُ كَانَتْ تُعقِّدُ ظُروفَ الدّوريَّة وتُعرِّضِهَا للخَطَرِ في حالَةِ اشْتِباكِها مَع قُواتِ العدوّ.

وَوَفْقَ هَذِهِ الخُطّةِ تَمَّ تعْيينُ أرْبَعَةٍ وأَرْبَعِين مُجاهداً لهذه المَهَمَّة بقيادة المجاهد مَنّاني، وذلك في أواخِرِ مارس 1957، فَتَوَّجَهَتِ الدَّوْرِيَّةُ نَحْوَ الشّرْقِ، وواصَلَتْ سَيْرَها.

وَلَمَّا اقْتَرَبَتْ مِنْ (نَقْرِين) جَنُوب (بئْرِ الْعَاثِر) أَحَسَّ الْقَائِدُ (نور الدين مناني) بِالخَطَرِ نَتِيجَةَ انْتِشَارِ بَعْضِ الْعُمَلاَءِ، وَهَذَا مَا جَعَلَهُ يَقُومُ بِتَفَقُّدِ جَمِيعِ أَفْرَادِ الدَّوْرِيَّةِ لِيَحُثَّهُمْ عَلَى مُقَاوَمَةِ الظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ. كَمَا نَبَّهَهُمْ إِلَى وُجُوبِ الْحَذَرِ لِوُجُودِ (الْحَرْكَى) بِكَثْرَةٍ فِي هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ، أُولَئِكَ الذين

يَعِيشُون وَسَطَ الشّعب، ويَعْمَلُون لِصالح فَرنسا.

وَفِي سنة 1957م على السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحًا ظَهَرَتْ فِي سَمَاءِ الْمَنْطَقَةِ طَائِرَتَانِ حَرْبِيَّتَانِ؛ وَبَعْدَ زمَنٍ قَلِيلٍ سَمِعَ الْمُجَاهِدُونَ أَزِيزَ المدَرَّعَاتِ وَالشَّاحِنَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَفِي الحِينِ أَمَرَ الْقَائِد (نور الدين منَّاني) جُنُودَهُ بالاسْتِعْدَادِ لِلْمُوَاجَهَةِ، وَوَزَّعَهُم إلى مَجْمُوعَتَيْنِ كُلُّ مَجْموعةٍ تُدافعُ عَنِ الأخرى، وَمَنْ لَديهِ سِلاَحٌ يَقِفُ بِجَانِبِ مَنْ لَيس لَه سِلاحٌ. وَمَا هُوَ إلاَّ زَمَنٌ يَسِيرٌ حَتَّى حاصَرَتْهُمْ الْمُدَرَّعَاتُ الْفَرَنْسِيَّةُ وهُمْ فِي مَكَانٍ صَحْرَاوِيّ مَكْشُوف، وَنَزَلَ قَائِدٌ فَرَنْسِيٌّ مِنْ سيَّارَتِه حَاملاً مُكَبِّرَ الصَّوْتِ يَطْلُبُ مِنْ قَائِدِ الدَّوْرِيَّةِ تَسْلِيمَ نَفْسِه. وَلَمْ يَكُنْ أَمَامَ الْمُجَاهِدِينَ سِوَى مُوَاجَهَةِ الْمَوْقِف بِإِطْلاَقِ النَّارِ عَلَى الْقُوَّاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وكان القائدُ في هَذِهِ اللَّحَظَاتِ

يَنْتَقِلُ بَيْنَ أفْرادِ الدّوْرِيَّةِ حَاثًّا إيَّاهُمْ عَلَى المَزِيدِ مِنَ الصَّبْرِ والصُّمُودِ. وَقَدْ وَاجَهَ الْمُجَاهِدُونَ الْمَوْقِفَ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ وَاسْتِبْسَالٍ؛ ولَكِنْ شَاءَ القدرُ أَنْ يَفُوزَ القَائدُ بالشَّهَادَةِ في هَذِهِ المَعْرَكَةِ رُفْقَةَ عَدَدٍ مِنَ المُجَاهِدِين؛ وباستشهادِهِ فَقدتِ الثَّوْرَةُ بَطلاً تَمَيَّزَ بالشجاعَةِ والاِنْضِباطِ والتَّضْحِيَّة. رحمه الله.

**الْمَجْدُ وَالْخُلُودُ لِشُهَدَائِنَا الأَبْرَار.**